كتاب مولد فاطمة عليها السلام

شيخ صدوق أبو جعفر محمد بن علی قمی (۳۸۱ق)

تحقيق : محمّدهادی يوسفی غروی

التمهيد

نكتفي هنا في التعريف بالمؤلّف بما جاء في أوّل أصل ـ رتبةً ـ من الأُصول الأربعة في علم الرجال : فهرست أسماء مصنفي الشيعة المعروف برجال النجاشي ، للشيخ أحمد بن علي النجاشي (۴۵۰ ق) فقال :

محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي نزيل الريّ ، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان . ورد بغداد سنة ۳۵۵ ق ، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ . وله كتب كثيرة .

ثمّ عدّ كتبه وعدّ منها : كتاب مولد فاطمة عليها السلام .[1]

وعدّة من كتبه مفقودة ، منها هذا الكتاب مولد فاطمة ، و إنما يحتوي كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي (۶۹۳ق) على أكبر عدد من أخباره ، وبعض أخباره جاء في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (۵۸۸ق) فجمعتها ونظّمتها وعلّقت بما يليق على بعض ما جاء فيها ، فكانت هذه الرسالة ، والله وليّ التوفيق .

۱ . رجال النجاشي ، ص ۳۸۹ ، الرقم ۱۰۴۹ .

www.noormags.com

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا كتاب مولد فاطمة عليها السلام وفضائلها وتزويجها وظلامتها ووفاتها ومحشرها جمعُ الشيخ الفقيه أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي رحمه الله نزيل الريّ. قال الشيخ علي بن عيسى الإربلي (٦٩٣ق) في المجلد الثاني من كتابه القيّم كشف الغمة في معرفة الائمة عليهم السلام ـ الذي فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧ق أي قبل وفاته بستّ سنين كما في ج ٣ ص ٣٤٣ ـ بعد أن ذكر الكتاب:

وأنا أذكر على عادتي ما يسوغ ذكره، وإن كان ممّا نقله الجمهور نبّهت عليه؛ جرياً على طريقتي فيه، وبالله التوفيق.

[مولد فاطمة عليها السلام]

١. روى [الصدوق] حديثاً مرفوعاً إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور، فعصَر ذلك النورَ عصرةً فخرج منه شيعتنا، فسبَّحنا فسبَّحوا، وقدَّسنا فقدَّسوا، وهلَّلنا فهلّلوا، ومجَّدْنا فمجّدوا، ووحّدنا فوحّدوا، ثمّ خلق السماوات والأرضين، وخلق الملائكة، فمكثت الملائكة مئة عام لا تَعرف تسبيحاً ولا تقديساً، فسبَّحنا فسبَّحتْ شيعتنا فسبَّحَت الملائكة، وقدَّسنا فقدَّسَت شيعتنا فقدَّسَت الملائكة، وهلّلنا فهلّلت شيعتنا فهلّلت الملائكة، ومجَّدْنا فمجَّدَت شيعتنا فمجّدَت الملائكة، ووحّدنا فوحَّدَت شيعتنا فوحَّدَت الملائكة، فنحن الموحِّدون حيث لا موحّد غيرنا.**

وحقيق على الله كما اختصّنا واختصَّ شيعتنا أن ينزّلنا وشيعتنا في أعلى عليّين. إنّ الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، فدعانا فأجبنا، فغفر لشيعتنا من قبل أن نستغفر الله تعالى.

٢. وروى [الصدوق] عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله ـ تبارك

www.noormags.com

و تعالى ـ خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد .

٣. وعن حذيفة بن اليمان قال : دخلَتْ عائشة على النبيّ وهو يقبّل فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ فقالت له :

يا رسولَ الله ، أتُقبّلها وهي ذات بَعْل ؟![1]

فقال لها : أما والله لو علمتِ وُدّي لها إذاً لازددتِ لها حبّاً ؛ إنّه لمّا عُرج بي إلى السماء ، فصرت إلى السماء الرابعة ، أذّن جبرئيل ، وأقام ميكائيل ، ثمّ قال لي : أُدنُ . فقلت : أدنو وأنت بحضرتي ؟! فقال لي : نعم ؛ إنّ الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، وفضّلك أنت خاصّة . فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة .

فلمّا صلّيت وصرت إلى السماء السادسة إذا أنا بملَك من نور على سرير من نور ، عن يمينه صفٌّ من الملائكة ، وعن يساره صفٌّ من الملائكة ، فسلّمتُ فردّ عليَّ السلام وهو متّكئ! فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : أيّها الملَك ؛ سلِّمَ عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددتَ السلام عليه وأنت مُتّكئ ؟! وعزّتي وجلالي لتقومَنّ ولتسلِّمنّ عليه ، ولا تقعدنَّ إلى يوم القيامة! فوثب المَلك يعانقني وهو يقول : ما أكرمك على ربّ العالمين يا محمّد!

فلمّا صرت إلى الحُجب نوديت : ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ ، فألهمت فقلت : ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ ، ثمّ أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة وأنا مسرور ، فإذا أنا بشجرة من نور مُكلَّلة بالنور ، وفي أصلها ملكان يطويان الحُليَّ والحُلَلَ إلى يوم القيامة .

ثمّ تقدّمتُ أمامي فإذا أنا بقصر مِن لؤلؤة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل ، فقلت : حبيبي جبرئيل ، لمن هذا القصر؟

قال : لابنك الحسن .

ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بتُفّاح لم أرَ تُفّاحاً هو أعظم منه ، فأخذت تفّاحةً ففلقتها ، فإذا أنا بحوراء كأنّ أجفانها مقاديم أجنحة النُّور ، فقلت : لِمَن أنت؟ فبكت ثمّ قالت : أنا لابنك المقتول ظلماً الحسين بن علي ـ صلوات الله عليه ـ .

---

١ . فهل كان حذيفة حاضراً ناظراً؟ أو ناقلاً عن مَن؟

ثمّ ذيل الخبر إنّما فيه الشمّ فقط : شممت رائحة ابنتي ، وليس : قبّلتها .

www.noormags.com

ثمّ تقدّمتُ أمامي فإذا أنا برُطب ألين من الزبد الزُّلال وأحلى من العسل ، فأكلت رُطَبَة منها وأنا أشتهيها ، فتحوّلَتِ الرُّطَبَة نطفةً في صلبي ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعتُ خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسية ، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة ـ صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها .

۴ . وعن ابن عباس قال : دخلتْ عائشة على النبيّ ﷺ وهو يقبّل فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ فقالت له : يا رسول الله ، أتُقبّلها وهي ذات بعل ؟![1]

فقال لها : أما والله لو علمتِ وُدّي لها إذاً لازددتِ لها حُبّاً : إنّه لمّا عُرج بي إلى السماء فصرت إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل ، وأقام ميكائيل ، ثمّ قال لي : أُدنُ . فقلت : أدنو وأنت بحضرتي ؟! فقال لي : نعم : إنّ الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، و فضّلكَ أنت خاصّةً . فدنوتُ فصلّيتُ بأهل السماء الرابعة ، ثمّ التفتُّ عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في رَوضة من رياض الجنّة ، وقد اكتنفها جماعة من الملائكة .

ثمّ إني صرت إلى السماء الخامسة ، ومنها إلى السادسة فنوديتُ : يا محمّد ، نعم الأب أبوك إبراهيم ، و نعم الأخ أخوك عليّ .

فلمّا صرت إلى الحُجب أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنّة ، فإذا أنا بشجرةٍ من نور [في] أصلها ملكان يطويان الحُليّ و الحُلَل ، فقلت : حبيبي جبرئيل ، لمن هذه الشجرة؟ فقال : هذه لأخيك عليّ بن أبي طالب ، و هذان الملكان يطويان له الحُليّ والحلل إلى يوم القيامة .

ثمّ تقدّمت أمامي ، فإذا برُطب ألين من الزبد ، وأطيب رائحة من المسك ، وأحلى من العسل! فأخذت رُطَبةً فأكلتُها ، فتحوّلت الرُّطَبة نُطفةً في صلبي ، فلمّا أن هبطتُ على الأرض واقعتُ خديجة ، فحملتْ بفاطمة ؛ ففاطمة حوراء إنسيّة ؛ فإذا اشتقتُ إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة .[2]

---

۱ . ويعود السؤال السابق هنا أيضاً : فهل كان ابن عباس حاضراً ناظراً؟ أو ناقلاً عن من؟

۲ . نقل الإربلي الحديث السابق (۳) عن حذيفة ، ثمّ ذكر موارد الخلاف فيه مع هذا الحديث (۴) عن ابن عبّاس مرسلاً . و أسنده الصدوق في كتابه الآخر : علل الشرائع (ج ۱ ، ص ۳۱۸) عن أحمد بن حسن القطّان ، عن الحسن بن علي العسكري ، عن محمّد بن زكريّا ، عن عمر بن عمران ، عن عُبيد الله بن موسى القيسي ، عن جَبَلةَ المكّية ، عن طاووس اليماني ، عن ابن عبّاس . و نحن أوردناه عن علل الشرائع .
ثمّ علّق الإربلي يقول : ربما سمع أمثال هذه الأحاديث الّتي تفرّد أصحابنا الشيعة بنقلها في هذا المعنى و غيره بعضُ المتسرّعين ، فيطلق لسانه بالطعن فيها و تكذيب مَن رواها ، غير ناظر في الأمر الذي من أجله صدّق ما رواه و كذّب ↔

www.noormags.com

↔ غيره. و أنا أذكر فصلاً غرضي فيه الإنصاف و قصدي فيه تَوَخّي الحقّ؛ والله يعلم أنّها عادتي في كلّ ما أُورده، و طريقي في كلّ ما آتيه. و أنت ـ أيّدك الله ـ متى نظرت في ذلك نظر من يريد تحقيق الحقّ، ظهر لك صحّة ما أوردته و حقيقة ما أردته.

و بيان هذا: أنّه لا يقتضي عقلٌ من يؤمن بالله و اليوم الآخر، و يقول بالبعث والنشور، و يصدّق بالجنّة والنار: أن يسعى لنفسه في البعد من الله و رسوله و جنّته، والقرب من عذاب الله وسخطه وناره، نعوذ بالله من ذلك!.

فمن المحال أنّ الشيعي يعلم أنّ حديثاً ورد في حقّ أحد الصحابة فيقول ببطلانه و يميل إلى تكذيبه، أو يحرّفه عمّا ورد لأجله؛ مكابرةً للحقّ و دفعاً له بالراح، و إقداماً على الله و رسوله، و كذباً على الله و رسوله، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار!** و قال: **من كذب عليّ كُلِّف أن يعقد شعرة من نار، وليس بعاقد.**

فعلى هذا: لا يكون الرجل مسلماً و هو يكذب على الله و رسوله: فكيف يفعل الشيعيّ مثل هذا أو يَقدم عليه و فيه من الخطر وسوء العاقبة ما ذكرت لك؟!

والذي يجب أن يقال: أنّ الشيعة روت أحاديث نقلها رجالهم المعروفون عندهم بالأمانة والعدالة، فنقلوها عنهم، ولم يعرفوا رجال الجمهور لينقلوا عنهم، و كذا حال أولئك فيما رووه عن رجالهم. فأخبار هؤلاء لا تكون حجةً على أولئك و بالعكس.

ثمّ إنّ طوائف الجمهور ينقل بعضهم ما لا ينقله الباقون، ويحرّم بعضهم ما أحلّه الآخرون، و لا يتسرّعون فيما بينهم فيقولون: كذب فلان! و قد خالفه بل ربما اعتذر عنه و سمّاه مجتهداً و قال: إلى هذا أدّى اجتهاده، و «اختلاف الأمّة رحمة» في أمثال ذلك.

ومتى سمعوا حديثاً رواه الشيعة أقدموا على ردّه و كذّبوا ناقله و راويه، مسترسلين إلى ذلك، و إنّما روي بالطرق التي بها رووا، فهلّا عاملوه معاملتهم لأصحابهم الذين خالفوهم؟!

ونضرب مثالاً يحصل به التأنيس بهذه المقدّمة، و يقوم به عذر الشيعة عند من عساهُ ينصف و يقارب، و قليلٌ ما هم: لا شبهة أنّ كتاب **الجمع بين الصحيحين** لمسلم والبخاري، من أوثق الكتب و أصحّها نقلاً و أثبتها رجالاً عند الجمهور. و من رواة الأحاديث فيه: طلحة والزبير و عائشة، و هم في مناصبتهم عليّاً عليه السلام و مظاهرتهم عليه و حربهم له معروفو الحال، حتى قُتل في «وقعة الجمل» ألوف من الفريقين.

و من رواة الحديث في هذا الكتاب: معاوية بن أبي سفيان و عمرو بن العاص، و قد فعلا بعليعليه السلام ما فعلا، وأقدما على سبّه و حربه، و نازعاه رداء الإمامة، و حروبهم في «صفّين» معروفة، و سرايا معاوية إلى الحجاز واليمن وقتل شيعة عليّ تحت كلّ حجر ومدر واضح جليّ.

ومن رواة هذا الكتاب: المغيرة بن شعبة، وحاله في الانحراف عن عليعليه السلام حالُه. ومن رواة هذا الكتاب: عمران بن حطّان، وكان خارجيّاً يلعن عليّاً ويقول بكفره. فهل يُلام مُتشيع إذا وقف عن تصديق مَن هذا سبيله؟! فالشيعة تبعٌ رجالهم الثقاة عندهم، وأولئك تبعٌ رجالهم الثقاة عندهم.

وقد جرت العادة أنّه إذا تعارضَت البيّنات وتكافأت الأدلّة أن يرجّح الحاكم إن وجد مرجّح. والشيعة يُسقطون ما رووه، ويأخذون حاجتهم مما رواه الجمهور، فيحصل مرادهم بإجماع الطائفتين. وهذا مُرجّح ظاهر لمن تأمّله.

وهذا الحديث الذي أوجب إيراد هذا الكلام ليس بأغرب من حديث رووه في الصحاح: أنّهصلى الله عليه وآله قال لعمر: إني رأيت قصراً في الجنة، مِن صفته كذا ومِن صفته كذا، فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لعمر، وكنت أردت دخوله فذكرتُ غيرتك ↔

www.noormags.com

[فضائلها]

٥. وروي عن أسماء بنت عميس قالت: قد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض أولادها فلم أرَ لها دماً، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: **إن فاطمة خُلقت حورية في صورة إنسية.**[١]

٦. وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: **لفاطمة تسعة أسماء عند الله عزّ وجلّ: فاطمة، والصديقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والرضية، والمرضية، والمحدّثة، والزهراء. قال: وسمّيتْ فاطمة لأنها فُطمت من الشرّ، و: لو لا عليٌّ لما كان لها كفو في الأرض.**[٢]

٧. وعن أبي جعفر عليه السلام: لمّا وُلدت فاطمة عليها السلام أوحى الله ـ تبارك وتعالى ـ إلى ملك فانطلق به لسان محمّد صلى الله عليه وآله فسمّاها فاطمة ثمّ قال: إني فطمتك بالعلم، وفطمتِك من الطَّمت.

ثمّ قال أبو جعفر: واللهِ لقد فطمها الله ـ تبارك وتعالى ـ بالعلم وعن الطمثْ في الميثاق.[٣]

٨. وفي رواية أُخرى عن أبي هريرة قال: إنما سُمّيت فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطم مَن أحبّها من النار.[٤]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

↔ فولّيت مُدبراً! فبكى عمر وقال: ومنك أغار؟! في حديث هذا معناه. صحيح البخاري، ج ٥، ص ٩، ط مكة؛ وصحيح مسلم، ج ٤ ص ١٠٣، ط مصر.
فكيف يُصدَّق أمثال هذا ويكذَّب أمثال ذاك لو لا الميل؟! نعوذ بالله من شرور أنفسنا وغلبة الأهواء علينا. وليكن هذا القول في كل ما نورده من الأحاديث الّتي يرويها أصحابنا كافياً.

١. نقل الإربليّ مثل هذا الخبر في ذكر أسماء بنت عميس عن كفاية الطالب للكنجي الشافعي، ثمّ نقل عنه تعليقاً عليه، قال: وهو حسن، إلّا أنّ ذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح؛ لأنّ «أسماء» هذه امرأة جعفر بن أبي طالب، وكانت مع زوجها جعفر بالحبشة في الهجرة الثانية، وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع... فما أرى نسبتها في هذا الحديث إلّا غلطاً وقع من بعض الرواة. نعم يصحّ أنّ أسماء المذكورة في هذا الحديث الّتي حضرت في ولادة فاطمة ولدها، إنما هي أسماء بنت يزيد بن المسكن الأنصاري، وهي لها أحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله و روى عنها شهر بن حوشب و غيره من التابعين. «كشف الغمة، ج ١، ص ٣٧٢ و ٣٧٣ عن كفاية الطالب، ص ٣٠٧».

٢. وأسنده في علل الشرائع، ج ١، ص ٢١٢، وآخره: **ولو لا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوّجها ما كان لها كفؤ إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه**، وسيأتي هذا مستقلاً مكرراً في أواخر الرسالة ح ٣٦. وفي مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٣٠٩: وصحّ في الأخبار لفاطمة عشرون اسماً، كل اسم يدل على فضيلة، ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة عليها السلام.

٣. وأسنده في علل الشرائع ج ١، ص ٢١٢.

٤. وأسنده في علل الشرائع ج ١، ص ٢١١.

www.noormags.com

٩. وعن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام: قال رسول الله لفاطمة: يا فاطمة، أتدرين لماذا سُميّتِ فاطمة؟! فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، لِمَ سُمّيت؟ قال: لأنها فُطمت هي وشيعتها من النار.[١]

١٠. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم، فإذا كان يوم القيامة كُتب بين عينَي كل رجل: مؤمنٌ أو كافر، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار، فتقرأ فاطمة بين عينيه محبّاً، فتقول: الهي وسيّدي، سمّيتني فاطمة، وفطمتَ بي من تولّاني وتولّى ذرّيتي من النار، ووعدُك الحق، وأنت لا تخلف الميعاد!

فيقول الله عزّ وجلّ: صدقتِ يا فاطمة؛ إنّي سمّيتك فاطمة وفطمت بك من أحبّك وتولّاك وأحبَّ ذريّتك وتولّاهم من النار، ووعدي الحق، وأنا لا أُخلف الميعاد، وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأُشفّعك، فيتبيّن لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقعك منّي ومكانك عندي، فمن قرأتِ بين عينيه مؤمناً أو محبّاً فخذي بيده وأدخليه الجنة.[٢]

١١. وعن علي عليه السلام: سُئل النبيّ صلى الله عليه وآله: ما البتول؟ فإنّا سمعناك ـ يا رسول الله ـ تقول: إنّ مريم بتول، وفاطمة بتول. فقال: البتول: الّتي لم تَرَ حمرةً قطُّ. أي: لم تحض؛ فإنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء.[٣]

١٢. وروي في تسميتها الزهراء عليها السلام: سُئل أبو جعفر عليه السلام: لم سُميت الزهراء عليها السلام زهراء؟ قال: لأنّ الله تعالى خلقها من نور عظمته، فلمّا أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة، وخرّت الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيّدنا، ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري، أسكنته في سمائي، وخلقته من عظمتي، أُخرجه من صلب نبيّ من أنبيائي، أُفضّله على جميع الأنبياء، وأُخرج من ذلك النور أئمةً يقومون بأمري ويهدون إلى

---

١. أسنده في اعلل الشرائع ج ١، ص ٢١٢: محمّد بن الحسن، عن أحمد بن علوية، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن جندل بن والق، عن محمّد بن عمر البصري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه... وفي مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٣٧٧: ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة ـ والخركوشي في شرف المصطفى، وابن بابويه في الإبانة ـ عن الكلبي، عن جعفر بن محمّد قال: قال النبيّ لعليّ: هل تدري لِمَ سُمّيت فاطمة فاطمة؟ قال عليّ: لِم سُمّيت فاطمة فاطمة؟ قال: لأنها فُطمت وشيعتها من النار.

٢. وأسنده في علل الشرائع، ج ١، ص ٢١٣.

٣. وأسنده في علل الشرائع، ج ١، ص ٢١٥.

www.noormags.com

حقي ، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي .[۱]

۱۳. وروي عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله لفاطمة : يا بُنيّة ، إنّ الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثمن اطّلع ثانيةً فاختار زوجك [بعدي] على رجال العالمين ، ثـمّ أطلع ثالثةً فاختارك على نساء العالمين ، ثمّ أطلع الرابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين .

۱۴. وروي في معنى قوله سبحانه : ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَـٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ قال (؟) : سأله بحقّ محمّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام .

۱۵. وروي عن ابن عبّاس قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّى آدم من ربه فتاب عليه؟ قال : سأله بحقّ محمّد و علي و فاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليَّ! فتاب عليه .

۱۶. وروي : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء : مريم بـنت عـمران ، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون ، وهي زوجة النبيّ في الجنة ، وخديجة بنت خوليد زوجة النبيّ في الدنيا والآخرة ، وفاطمة بنت محمّد .[۲]

۱۷. وروي عن علي عليه السلام قال : كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أخبروني : أيّ شيء خيرٌ للنساء؟ فعيينا بذلك كلنا حتى تفرّقنا ، فرجعتُ إلى فاطمة فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله و [أنّه] ليس أحد منّا علمه ولا عرفه!

فقالت : ولكنّي أعرفه : خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهنّ الرجال . فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله ، سألتنا : أيّ شيء خير للنساء؟ خير لهنّ أن لا يرين الرجال ولا يراهنّ الرجال . فقال : لمْ تعلمه وأنت عندي ، فمن أخبرك؟ قلت : فاطمة . فأعجب ذلك رسول الله وقال : إنّ فاطمة بضعة منّي .

۱۸. وروي عن مجاهد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال : مَن عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد ، وهي بضعة منّي ، وهي قلبي وروحي الّتي بين جنبيّ ؛ فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله .

۱۹. وروي عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله ليغضب لغـضب

---

۱ . وأسنده في علل الشرائع ، ج ۱ ، ص ۲۱۳ و ۲۱۴ .

۲ . نقل المجلسي هذا الحديث عن كشف الغمة ، وصدّره بقوله : «ومن كتاب مولد فاطمة لابن بابويه ...» بحار الأنوار ، ج ۴۳ ، ص ۵۳ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

www.noormags.com

فاطمة، ويرضى لرضاها.

٢٠. وروي[١]: أنّه قيل له [أي لجعفر بن محمّد عليه السلام]: يا ابن رسول الله، بلغَنا أنك قلت: قال رسول الله: **إنّ الله ليَغضب لغضب فاطمة، ويَرضى لرضاها؟! قال: فما تنكرون من هذا؟ فوالله إنّ الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه.**[٢]

٢١. وعنه [أي جعفر بن محمّد عليه السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ فاطمة شجنة[٣] منّي؛ يُسخطني ما أسخطها، ويُرضيني ما أرضاها.**[٤]

٢٢. وعن جابر بن عبد الله [الأنصاري] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ فاطمة شعرة منّي؛ فمن آذى شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله لعنه ملأ السماوات والأرض.**

٢٣. وعن حذيفة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقبّل عَرْض وَجْنة فاطمة أو بين ثدييها عليها السلام.

٢٤. وعن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: **كان النبيّ صلى الله عليه وآله لا ينام ليلة حتى يضع وجهه بين ثدي فاطمة عليها السلام.**

٢٥. وعن حبيب بن ثابت قال: كان بين عليّ وفاطمة عليهما السلام كلام، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله فأُلقي له مِثال[٥] فاضطجع، وجاء عليٌّ عليه السلام فاضطجع في جانب، وجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت في جانب. فأخذ بيد عليٍّ فوضعها على سُرّته، وأخذ بيد فاطمة عليها السلام فوضعها على سُرّته، ولم يزل حتى أصلح بينهما ثمّ خرج.

---

١. هنا في كشف الغمّة: «وبهذا الإسناد»، ومنه يعلم إسناد الأخبار في رسالة الشيخ الصدوق، وأنّ الإربلي أسقطها اختصاراً.

٢. وأسنده في الأمالي: يحيى بن زيد بن العباس، عن عمه علي بن العباس، عن علي بن المنذر، عن عبد الله بن سالم، عن حسين بن زيد، عن علي بن عمر بن علي، عن جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ص ٣١٣، ٣١٤، ح ١ م ٦١ ط بيروت، الأعلمي.

٣. الشجنة: الشعبة من كل شيء.

٤. وأسنده في معاني الأخبار: أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة مولى بني هاشم، ↔ قراءة على المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان التميمي، عن إسماعيل بن مهران، عن عباية، عن ابن عباس، ص ٣٠٣ ط طهران، الغفاري.

٥. المِثال: فراش النوم.

www.noormags.com

فقيل: يا رسول الله، دخلتَ على حال وخرجت ونحن نرى البُشرى في وجهك؟ فقال: **وما يمنعني من ذلك وقد أصلحت بين اثنين أحبّ اثنين إليَّ في الأرض.**[١]

٢٦. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النار.**

٢٧. قال حمّاد بن عثمان: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى هذا الحديث فقال: **المعتَقون من النار ولد بطنها: الحسن والحسين وأُمّ كلثوم.**

٢٨. وروي عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب: قال: رأيت أُمّي **فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعة، فلم تزل راكعة وساجدة حتى انفجر عمود الصبح، وسمعتُها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أُمّاه، لِمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بُنيّ، الجار ثمّ الدار.**[٢]

٢٩. وعن الحسن عليه السلام أيضاً قال: **كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولا تدعو لنفسها، فقيل لها، فقالت: الجار ثمّ الدار.**[٣]

٣٠. وروي عن سليمان قال: لما قرأ محمّد بن أبي بكر: ﴿**وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ**﴾[٤] قال: ولا محدَّث. فقلت له: وهل تحدِّث الملائكةُ إلّا الأنبياء؟ فقال: إنّ مريم لم تكن نبيّة وكانت محدَّثة، وأُمّ موسى بن عمران كانت محدَّثة ولم تكن نبيّة، وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة؛ ﴿**فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ**﴾،[٥] ولم تكن نبيّة، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدَّثة ولم تكن نبيّة.[٦]

٣١. وروي عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح علي عليه السلام ذات يوم فقال: يا فاطمة،

---

١. نقله الحلبي في مناقب آل أبي طالب (ج ٣، ص ٣٨٢) عن الأندلسي في العقد الفريد، عن عبد الله بن الزبير، عن معاوية بن أبي سفيان! ثمّ أشار إلى هذا الخبر عن حبيب بن ثابت، ثم نقل عن ابن بابويه قال: هذا غير معتمد؛ لأنهما منزّهان عن أن يحتاجا أن يُصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله. ولم ينقله الإربلي هنا!

٢. وأسنده في علل الشرائع، ج ١، ص ٢١٥ و٢١٦.

٣. وأسنده في علل الشرائع، ج ١، ص ٢١٦.

٤. سورة الحج، الآية ٥٢.

٥. سورة هود، الآية ٧١.

٦. أسنده في علل الشرائع (ج ١، ص ٢١٦ و٢١٧) وأكملناه منه.

www.noormags.com

عندك شيء تغذّينيه؟ قالت: لا، والذي أكرم أبي بالنبوة، وأكرمك بالوصية، ما أصبح اليوم عندي شيءٌ أُغذّيكه، وما كان عندي شيء منذ يومين إلّا شيء كنت أُوثرك به على نفسي وعلى ابنيّ هذين حسن وحسين!

فقال علي عليه السلام: يا فاطمة، ألا كنت أعلمتني فأبغيكم شيئاً؟

فقالت: يا أبا الحسن، إنّي لأستحيي من إلهي أن تكلّف نفسك ما لا تقدر عليه. فخرج علي عليه السلام من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله حسن الظن به عزّ وجلّ، فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوّحتْه الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلمّا رآه علي عليه السلام أنكر شأنه فقال له:

يا مقداد، ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟

فقال: يا أبا الحسن، خلِّ سبيلي، ولا تسألني عمار ورائي.

قال: يا أخي، لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك.

فقال: يا أبا الحسن، رغبتُ إلى الله عزّ وجلّ و إليك أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالي.

فقال: يا أخي، إنّه لا يسعك أن تكتمني حالك.

فقال: يا أبا الحسن، أمّا إذا أبيت، فو الذي أكرم محمّداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلّا الجُهد، وقد تركت عيالي جياعاً، فلمّا سمعتُ بكاءهم لم تحملني الأرض، فخرجت مهموماً راكباً رأسي. هذه حالي وقصّتي.

فانهملت عينا عليٍّ عليه السلام بالبكاء حتّى بلّت دموعُه لحيته فقال: أحلِفُ بالذي حلفتَ به ما أزعجني إلّا الذي أزعجك، وقد اقترضتُ ديناراً فهاكه فقد آثرتُك على نفسي. فدفع الدينار إليه، ورجع حتى دخل المسجد فصلّى الظهر والعصر والمغرب.

فلمّا قضى رسول الله المغرب مرَّ بعليٍّ عليه السلام وهو في الصفّ الأوّل، فغمزه برجله، فقام عليٌّ عليه السلام فلحقه في باب المسجد، فسلّم عليه، فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا أبا الحسن، هل عندك شيء تعشّيناه فنميل معك؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً؛ حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وقد عرف ما كان من أمر الدينار مِن أين أخَذه وأين وجّهه بوحي مِن الله إلى نبيّه، وأمره أن نتعشّى عند عليٍّ تلك الليلة ـ فلمّا نظر إلى سكوته قال: يا أبا الحسن، ما لك

www.noormags.com

لا تقول «لا» فأنصرف، أو «نعم» فأمضي معك؟ فقال حياءً وتكرّماً: فاذهب بنا.

فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليٍّ عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام وهي في مصلّاها، قد قضت صلاتها وخلفها جَفنة تفور دخاناً [بخاراً]، فلمّا سمعتْ كلام رسول الله ﷺ خرجت من مصلّاها فسلّمت عليه وكانت أعزّ الناس عليه، فردّ السلام ومسح بيديه على رأسها وقال لها: يا بنتاه، كيف أمسيتِ رحمكِ الله؟ قالت: بخير. قال: عَشّينا رحمكِ الله وقد فعل.

فأخذَت الجفنة فوضَعْتها بين يدي رسول الله وعلي عليهما السلام، فلمّا نظر علي عليه السلام إلى الطعام وشمّ ريحه رمى فاطمةَ ببصره رمياً شحيحاً، فقالت له: سبحان الله! ما أشحّ نظرَك وأشدَّ! هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً أستوجب به منك السخط؟

فقال: وأيّ ذنب أعظم من ذنب أصبتيه؟! أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة: ما طعِمتِ طعاماً منذ يومين؟!

قال: فنظرتْ إلى السماء وقالت: إلهي يعلم ما في سمائه وأرضه، إنّي لم أقل إلّا حقّاً.

فقال لها: يا فاطمة، أنّى لكِ هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشمّ مثل رائحته قطّ، ولم آكل أطيب منه؟!

قال: فوضع رسول الله ﷺ كفَّه الطيّبة المباركة بين كتفَي عليٍّ عليه السلام فغمزها ثمّ قال: يا علي، هذا بدل عن دينارك، فهذا جزاء دينارك من عند الله؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

ثمّ استعبر النبيّ باكياً ثمّ قال: الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يُجريك ـ يا علي ـ مجرى زكريا، ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران.[1]

۳۲. وعن موسى بن جعفر، عن آبائه: قال: إنّ رسول الله ﷺ دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وإذا في عنقها قِلادة، فأعرض عنها، فقطعْتها ورمت بها [إليه]، فقال لها رسول الله: أنتِ منّي يا فاطمة. ثمّ جاء سائل فناوله القلادة، ثمّ قال: اشتدّ غضب الله على

---

۱. كشف الغمة، ج ۲، ص ۹۷، وهنا علّق الإربلي على هذا الخبر قال: «حديث الطعام أورده الزمخشري في كشافه عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ الآية، وقد ذكرته في المجلد الأول»، ولكنا لم نجده فيه في مظانّه.

www.noormags.com

من أهراق دمي وآذاني في عترتي .[١]

٣٣. وروي : أنّ عائشة ... ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت : ما رأيت أحداً أصدق منها إلّا أباها .

٣٤. وعن أُمّ سلمة أُمّ المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ قالت : كانت فاطمة بنت رسول الله أشبه الناس شبهاً ووجهاً برسول الله صلى الله عليه وآله .

٣٥. وروي عن علي عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت : **قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، مَن صلّى عليك ، غفر الله له ، وألحقه بي حيث كنت من الجنة .**

[تزويجها]

٣٦. وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : **لو لا أنّ الله تبارك وتعالى ـ خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ، ما كان لها كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه .**[٢]

٣٧. قال الإربلي : وروي ابن بابويه من حديث طويل أورده في تزويج أمير المؤمنين بفاطمة عليها السلام : أنّه] أخذ في فيه ماءً ، ودعا فاطمة فأجلسها بين يديه ، ثمّ مجّ الماء في المِخضَب ـ وهو المِركن ـ وغسل فيه وجهه وقدميه ، ثمّ دعا فاطمة عليها السلام وأخذ كفاً من الماء فضرب به على رأسها وكفاً بين يديها ، ثمّ رشّ جلدها ، ثمّ دعا بمِخضَب آخر ، ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فصنع به كما صنع بها ، ثمّ التزمهما فقال : **اللّهُمَّ إنهما منّي وأنا منهما ، اللّهُمَّ كما أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني تطهيراً**[٣] **فأذهبْ عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً** . ثمّ قال : **قُوما إلى بيتكما ، جمع الله بينكما ، وبارك في سيركما ، وأصلح بالكما** . ثمّ قال : فأغلق عليهما الباب بيده .[٤]

---

١ . أسنده في الأمالي : عن ابن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن ابن يحيى ، عن ابن إسماعيل ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ... كما في بحار الأنوار ، ج ٤٣ ، ص ٢٢ ، ح ١٥ .

٢ . مرّ مثله ، وأسنده في علل الشرائع ، وأورد الإربلي هنا عن كتاب الفردوس في الأحاديث : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : **لو لا عليّ لم يكن لفاطمة كفؤ** . وفيه عن ابن عباس : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعلي : **يا علي ، إنّ الله عزّ وجلّ زوّجك فاطمة ، وجعل صَداقها الأرض ، فمن مشى عليها مبغضاً لك [لها] مشى حراماً .**

٣ . ممّا ظاهره الإشارة إلى نزول الآية ٣٣ من سورة الأحزاب ، وقد نزلت فيهم جميعاً بما فيهم الحسنان بعد السادسة للهجرة ، فكيف التوفيق هنا؟!

٤ . فكيف سبق أن قال : قوما إلى بيتكما؟!

www.noormags.com

قال ابن عباس: فأخبرتْني أسماء: أنّها رمقت برسول الله، فلم يزل يدعو لهما خاصةً لا يشرك في دعائه لهما أحداً حتى توارى في حجرته.[1]

۳۸. وفي رواية: أنّه ﷺ قال لهما: **بارك الله لكما في سيركما، وجمع شملكما، وألّف على الإيمان بين قلبيكما. [ثمّ قال لعليٍّ عليه السلام:] شأنك بأهلك، السلام عليكما.**

۳۹. وروي عن جابر بن عبد الله قال: لمّا زوّج رسول الله ﷺ فاطمة من علي عليه السلام [قال]: **كان الله تعالى مزوّجه من فوق عرشه، وكان جبرئيل الخاطب، وميكائيل و إسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً. وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن: انثري ما فيك من الدّرّ والياقوت واللؤلؤ، وأوحى الله إلى الحور العين أن التقطنه. فهنّ يتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة؛ فرحاً بتزويج فاطمة عليّاً عليهما السلام.**

۴۰. وعن شرحبيل بن سعيد [الأنصاري] قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة عليها السلام في صبيحة عرسها بقدح فيه لبن، فقال لها: **اشربي؛ فداك أبوك!**

ثمّ قال لعليّ: اشرب؛ فداك ابن عمّك!

۴۱. وعنه قال: لمّا كان صبيحة العرس أصابت فاطمةَ رعدة، فقال لها رسول الله ﷺ: **زوّجتُكِ سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين.**

۴۲. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: شَكَتْ فاطمة عليها السلام إلى رسول الله علياً فقالت: يا رسول الله، **ما يدع شيئاً من رزقه إلّا وزّعه بين المساكين! فقال لها: يا فاطمة، أتسخّطيني في أخي وابن عمّي؟ إنّ سخطه سخطي، و إنّ سخطي لسخط الله! فقالت: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله!**

---

۱. وفي مناقب آل أبي طالب (ج۳، ص۴۰۳ و ۴۰۴): في كتاب مولد فاطمة لابن بابويه في خبر [عن جابر قال]: أمر النبيّ ﷺ بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة، وأن يفرحن ويكبّرن ويحمدن ويرجزن ولا يقلن ما لا يرضى الله.

قال جابر: فأركبها على ناقته ـ وفي رواية: على بغلته الشهباء ـ وأخذ سلمان بزمامها، والنبيّ وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها مُشهرين سيوفهم، ونساء النبيّ ﷺ قدّامها يرجزن.

وكانت النسوة يُرَجّعن أوّل بيت من كل رجز ثمّ يكبّرن ودخلن الدار.

ثمّ أنفذ رسول الله إلى علي ودعاه إلى المسجد (؟!) ثمّ دعا فاطمة فأخذ يديها ووضعهما في يده، وقال: بارك الله في ابنة رسول الله.

هذا، وجعفر وعقيل لم يكونا يومئذ في المدينة، وسلمان إنّما التحق بهم بعد الخندق، ولم تكن للنبيّ زوجة سوى سَودة وعائشة، وقد ذكر الخبر رجزاً لأمّ سلمة ولم تكن يومئذ كذلك، ولحفصة ولم تكن زوج النبيّ.

www.noormags.com

٤٣. روي عن الأصبغ بن نُباتة قال: سمعت أمير المؤمنين يقول: والله لأتكلّمن بكلام لا يتكلّم به غيري إلّا كذّاب: ورثتُ نبيَّ الرحمة، وزوجتي خيرُ نساء الأُمّة، وأنا خير الوصيين.

[ظُلامتها]

٤٤. وروي ابن بابويه مرفوعاً إلى] أبي سعيد الخُدري قال: لمّا نزلت: ﴿**وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ**﴾[1] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا فاطمة، لك فدك**. وفي روايةٌ أُخرى عن أبي سعيد مثلُه.

٤٥. وعن عطيّة قال: لمّا نزلت: ﴿**فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ**﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك.

٤٦. وعن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: قال: **أقطع رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فدك**.

٤٧. وعن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فدك؟ قال: **كان رسول الله صلى الله عليه وآله وقّفها**[2] **فأنزل الله ـ تبارك و تعالى ـ عليه: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾، فأعطاها رسول الله حقّها.**

قلت: رسول الله أعطاها؟

قال: **بل الله ـ تبارك وتعالى ـ أعطاها**.[3]

[وفاتها]

٤٨. وروي: أنها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً.

ولمّا حضرتْها الوفاة قالت لأسماء[4]: **إنّ جبرئيل أتى النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا حضرته الوفاة بكافور**

---

١. سورة الروم، الآية ٣٨، وهي سورة مكية، فلعلّ المقصود في هذه الرواية والروايات الآتية نزولها ثانية أو تطبيقاً.

٢. وقّفها أي: وقّف التصرف القطعيّ فيها، وليس بمعنى الوقف المصطلح الفقهي المانع عن التصّرف اللاحق.

٣. كشف الغمّة، ج ٢، ص ١٠٢، وطبيعي أن يكون الشيخ الصدوق قد أورد بعد هذا أخباراً في ظلامة فاطمة عليها السلام بغصب فدك منها، وأورد الإربلي أخباراً في ذلك، ولكنه لم يصرّح بنقلها عنه وإن كان محتملاً قوياً، ولكنّا توقّفنا عن إيرادها هنا. وكذلك في عنوان وفاتها بدأ بأخبار ثلاثة ثمّ صرّح بالنقل عنه، فاكتفينا بالمُصرّح به.

٤. من المستبعد جدّاً أن تكون هذه أسماء بنت عميس الخثعمية زوجة أبي بكر، بل المحتمل قويّاً أن تكون أسماء بنت

www.noormags.com

من الجنة، فقسمها ثلاثاً: ثلث لنفسه، وثلث لعليٍّ، وثلث لي، وكان أربعين درهماً. فقالت: يا أسماء، ائتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضيعه عند رأسي، [فجاءت به] فوضعته، ثمّ تسجّت (تغطّت) بثوبها وقالت: انتظريني هنيهة ثمّ ادعيني، فإن أجبتك، و إلّا فاعلمي أنّي قد قدمت على أبي.

فانتظرتها هنيهة ثمّ نادتها فلم تجبها، فنادت: يا بنت المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطِئ الحصى، يا بنت من كان من ربّه قاب قوسين أو أدنى. قال (؟): فم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت روحها الدنيا، فوقعت عليها تقبّلها وهي تقول: يا فاطمة، إذا قدمت على أبيك رسول الله فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

فبينا هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين، فقالا: يا أسماء، ما يُنيم أُمّنا في هذه الساعة؟! قالت: يا ابنَي رسول الله، ليست أُمّكما نائمة [بل] قد فارقت الدنيا!

فوقع عليها الحسن يقبّلها ويقول: يا أُمّاه، كلّميني قبل أن تفارق روحي بدني! وأقبل الحسين يقبّل رجلها ويقول: يا أُمّاه، أنا ابنك الحسين؛ كلّميني قبل أن ينصدع قلبي فأموت!

فقالت لهما أسماء: يا ابنَي رسول الله، انطلقا إلى أبيكما عليٍّ فأخبراه بموت أُمّكما. فخرجا، حتى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء، فابتدرهم جميع الصحابة (!) فقالوا: يا ابنَي رسول الله، لا أبكى الله أعينكما، ما يبكيكما؟! لعلّكما نظرتما إلى موقف جدّكما فبكيتما شوقاً إليه؟

فقالا: أوليس قد ماتت أُمّنا فاطمة؟!

قال (؟): فوقع عليٌّ على وجهه (!) يقول: يا بنت محمّد، بمن العزاء؟! كنتُ بك أتعزّى، ففيم العزاء من بعدك؟! ثمّ قال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل

و إن افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل

ثمّ قال عليّ: يا أسماء، غسّليها وحنّطيها وكفّنيها!

← يزيد الأنصارية، أو مصحّفاً عن سلمى امرأة أبي رافع القبطي. وانظر حاشية المحقّق البهبودي على الخبر في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٨١ و١٨٢.

www.noormags.com

قال (؟): فغسّلوها وكفّنوها وحنّطوها(؟!) وصلّوا عليها ليلاً، ودفنوها بالبقيع. وماتت بعد العصر.

[قال ابن بابويه رحمه الله]: جاء هذا الخبر هكذا «بالبقيع»، والصحيح عندي أنها دفنت في بيتها، فلمّا زاد بنو أُمية في المسجد صارت في المسجد.

٤٩. وروي مفروعاً إلى سلمى أُمّ بني رافع قالت: كنت عند فاطمة بنت محمّد ـ صلى الله عليه وآله وعليها ـ في شكواها الّتي ماتت فيها، فلمّا كان في بعض الأيام ـ وهي أخفّ ما نراها ـ فغدا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حاجة وهو يرى يومئذٍ أنها أمثل ما كانت.

فقالت [لي]: يا أمة الله، اسكبي لي غسلاً. ففعلتُ، فاغتسلتْ كأشدّ ما رأيتها اغتسلت. ثمّ قالت لي: **أعطيني ثيابي الجُدد**. فأعطيتها فلبست، ثمّ قالت: **ضعي فراشي واستقبليني** ثمّ قالت: **إني قد فرغت من نفسي، فلا أُكشَفَنّ، إني مقبوضة الآن**. ثمّ توسّدتْ يدها اليمنى واستقبلت القبلة، فقضت.

فجاء علي عليه السلام ونحن نصيح، فسأل عنها فأخبرتُه، فقال: **إذاً ـ والله ـ لا تُكشف**. فاحتملت في ثيابها فغُيّبت.[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. قال الإربلي: أقول: قد روي ابن بابويه هذا الحديث كما ترى، وقد رواه أحمد بن حنبل... في مسنده (ج ٦، ص ٤٦١) عن سلمى قالت: اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها الّتي قُبضت فيها فكنت أمرّضها، فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها ذلك، وخرج علي عليه السلام لبعض حاجته.

فقالت: **يا أمّاه**، اسكبي لي غسلاً. فسكبتُ لها غسلاً، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغسل، ثمّ قالت: **يا أمّاه، أعطيني ثيابي الجُدد**. فأعطيتها فلبستْها، ثمّ قالت: **يا أمّاه، قدّمي لي فراشي وسط البيت**. ففعلْت، فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدّها، ثمّ قالت: **يا أمّاه، إني مقبوضة الآن، وقد تطهّرتُ، فلا يكشفْني أحد**، فقُبضت مكانَها.

قالت [سلمى]: فجاء علي عليه السلام فأخبرته.

قال الإربلي: واتفاقهما [الصدوق وابن حنبل] من طرق الشيعة والسنة على نقله ـ مع كون الحكم [الشرعي الفقهي] على خلافه ـ عجيب! فإنّ الفقهاء من الطريقين [الشيعة والسنة] لا يجيزون الدفن إلّا بعد الغسل، إلّا في مواضع ليس هذا منه.

فكيف روايا هذا الحديث ولم يُعلّلاه، ولا ذكرا فقهه، ولا نبّها على الجواز ولا المنع؟!

وإنما استدلّ الفقهاء على أنّه يجوز للرجل أن يغسل زوجته: بأن عليّاً عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام، وهو المشهور. كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٥٧.

أقول: وكأنه غاب عن الإربلي أنّه نقله عن ابن بابويه غير مسند بل مرفوعاً، فهو عن السنة أيضاً.

www.noormags.com

٥٠. وروي ابن بابويه مرفوعاً إلى الحسن بن علي عليه السلام: أنّ علياً عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام.[١]

٥١. وعن علي عليه السلام: أنّه صلّى على فاطمة فكبّر عليها خمساً، ودفنها ليلاً.

٥٢. وعن محمّد بن علي عليه السلام: أنّ فاطمة عليها السلام دُفنت ليلاً.[٢]

[محشرها]

٥٣. وروي أبو عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من قبل العرش: يا معشر الخلائق، غضّوا أبصاركم[٣] حتى تمرّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فتكون أوّل مَن يُكسى.**[٤]

٥٤. وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: **لفاطمة في الجنة بيت من قصب[٥] لا أذىً فيه ولا نَصب، بين مريم وآسية.**

٥٥. وعن محمّد بن الحنفية رحمه الله قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **دخلتُ يوماً منزلي، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس، والحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وفاطمة بين يديه، وهو يقول:**

يا حسن ويا حسين، أنتما كفّتا الميزان، وفاطمة لسانه، ولا تعدل الكفّتان إلّا باللسان، ولا يقوم اللسان إلّا على الكفّتين. أنتما الإمامان، ولأمّكما الشفاعة.

ثمّ التفت إليّ فقال: يا أبا الحسن، أنت توفيّ المؤمنين أُجورهم، وتقسم الجنة بينهم وبين شيعتك.[٦]

وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين

---

١. فهذا ينقض ما سبق.

٢. كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٥٩.

٣. ليس ذلك عن تكليف، وإنما إكراماً واحتراماً وأدباً.

٤. من حُلل الجنة وليس مِن عُري؛ كما عن السجاد عليه السلام في كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٤٦.

٥. القصب هنا بمعنى الذهب.

٦. كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٦٧. وهذه الأحاديث الثلاثة الأخيرة في محشرها عليها السلام هي كلّ ما نقله الإربلي مصداقاً لآخر عنوان نقله في تمام عنوان كتاب الشيخ الصدوق رحمه الله: مولد فاطمة عليها السلام وفضائلها وتزويجها وظُلامتها ووفاتها ومحشرها. كشف الغمة، ج ٢، ص ١٦٣ـ٢٦٧.

www.noormags.com